﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٢٥﴾ [يونس: 25]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

لمّا نفَّر سُبحانه الغافلين عنِ الميْلِ إلى الدُّنيا بالمثَل السّابقِ، وبيَّن حالَها، وقِصَرَ مدّةِ التّمتّع بها، وسُرعةَ زوالها، وما فيها من آفاتٍ ونقصٍ أتبعَ ذلك بدعوةِ النّاس جميعًا إلى العمل الصّالحِ الذي يوصلُهم إلى الجنَّة، ورغَّبَهُم بها، وسمّاها دارَ السَّلام؛ لسلامتِها منَ الفناء، ومن كلّ مكروهٍ وآفةٍ، فقال: ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾[1].

شتّانَ بين دارٍ فانيةٍ مُحذَّرٍ منها، ودارٍ باقيةٍ سالمةٍ مُرغَّبٍ فيها

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾: الدّار: المحلُّ والموضِعُ الذي يحِلُّ به النّاسُ من أرضٍ، أو بناءٍ، أوِ المنزلُ المسكونُ، أوِ البلدُ، أوِ القبيلة[2]، والسَّلامُ: من سلِم، والسَّلامةُ: أن يسْلَم الإنسانُ منَ العاهةِ والأذى، واللّه ﷻ هو السَّلام؛ لسلامته ممّا يلحقُ المخلوقين منَ العيبِ والنّقص والفناءِ[3].

ودارُ السَّلام: هي الجنَّةُ، وهي دارُ اللّه الذي هو السَّلام، وسُمّيت بذلك؛ لأنّها دارُ السَّلامة منَ الفناء، وجميعِ المكاره والآفات، أو لأنَّ اللّه يُسلّمُ على أهلها، أو لأنَّ تحيّةَ أهلها السَّلامُ، أو لأنَّ الملائكة تسلّمُ على من يدخلُها[4].

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 17/238، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 4/228، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم: 4/137.
(2) ابن منظور، لسان العرب، وجبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (دور).
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة، والزَّبيدي، تاج العروس: (سلم).
(4) النسفي، مدارك التنزيل: 1/536، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم: 4/138.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

دعوةٌ عامّةٌ منه سُبحانه إلى الحياةِ الباقيةِ، وتوفيقٌ يختصُّ به من يشاءُ

يطلبُ اللّه ذو الجلال والإكرام منَ النّاس جميعًا الإيمانَ والعملَ الصّالحَ الذي يوصلُ صاحبَه إلى الجنَّة، ويُرغِّبُهم بها فيُسمّيها دارَ السَّلام، فيُضيفُها إلى اسمه تعظيمًا لها وترغيبًا فيها، وأصحابُها يَسْلَمون من جميع المتاعبِ والمخاوفِ، وتحيّتُهم فيها السَّلامُ، ثم يبيّنُ سُبحانه بعد دعوتِه العامّةِ لكلّ النّاس، أنَّه يَهدي من يشاء من عباده إلى صراطٍ مستقيم، أي: يوفّقُ من يشاء إلى طريق الجنَّةِ والوصولِ إلى دار السَّلام[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

نُكتةُ العطْفِ في: ﴿وَٱللَّهُ﴾:

الترغيبُ بعدَ الترهيبِ عادةٌ قرآنيّةٌ

جملةُ ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ معطوفةٌ إمّا على مذكورٍ، وهو جملة ﴿كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ﴾، أي نفصِّلُ الآياتِ التي منها آيةُ حالةِ الدُّنيا وتقضّيها، وندعو إلى دار السَّلام دارِ الخُلد. ولمّا كانت جملةُ ﴿كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ﴾ تذْييلًا، وكان شأنُ التّذييل أن يكونَ كاملًا جامعًا مُستقلًّا جُعلتِ الجملةُ المعطوفةُ عليها مِثْلَها في الاستقلال، فعُدلَ فيها عنِ الإضمار إلى الإظهار؛ إذْ وُضِع قولُه: ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ﴾ موضِعَ ندعو؛ لأنَّ الإضمارَ في الجملة يجعلُها محتاجةً إلى الجملة التي فيها المعادُ.

أو على محذوفٍ دلّ عليه السّياقُ، أي على المعنى المستفادِ ذهنًا من جملة المثَل، والتّقديرُ: الشّيطانُ يدعوكم إلى إيثار متاعِ الحياة الدُّنيا وزُخرفِها، واللّه تعالى يدعو النّاسَ جميعًا إلى الإيمان الحقِّ الذي يوصلُهم إلى دار كرامتِه[2].

وهناك من عدَّ الواوَ استئنافيّةً، وجملةَ ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ﴾ مُستأنفةً[3].

---

(1) المراغي، تفسير المراغي: 11/95، والحجازي، التفسير الواضح: 2/56.

(2) طنطاوي، التفسير الوسيط: 7/57، ورشيد رضا، تفسير المنار: 11/286.

(3) بهجت صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: 5/40، والهرري، حدائق الروح والريحان: 12/230.

فائدةُ التّعبيرِ بالجملةِ الاسميّةِ:

عبّرَ البيانُ القرآنيُّ بالجملةِ الاسميّةِ التي خبرُها فِعْلٌ في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ﴾ ولم يقلْ (يدعو الله إلى دار السَّلام)؛ إذ عدَلَ عنِ الجملةِ الفعليّةِ فقدّم اسمَ الجلالةِ ﴿وَٱللَّهُ﴾على الفعل ﴿يَدۡعُوٓاْ﴾؛ لإفادة التّعظيم والتّحقيقِ والتّخصيص، فصار المعنى حصرَ هذا الدعاء من اللّه لا من غيره، فلا منهجَ إلّا منهجُه، ولا شرعَ إلّا شرعُه، وأنَّ دعاءَهَ إلى دار السَّلام محقّقٌ مؤكّدٌ لا شكَّ فيه.

أضفْ إلى ذلك أنّ تقديم الاسْمِ الجليل حوّل الجُملةَ من جملةٍ فعليّةٍ إلى جملةٍ اسميّةٍ خبرُها فعلٌ؛ لتفيدَ الثّبوتَ والدّوام، ويفيدَ خبرُها الاستمرارَ التّجدّديَّ؛ فدعاءُ اللّه لجميع عباده دعاءٌ ثابتٌ ثباتًا دائمًا لا يُقيّدُه زمنٌ، مُستمرٌّ ومتجدّدٌ لا انقطاعَ له، وفي هذا التّعبيرِ (الجملة الاسميّة وخبرها فعل) منَ المبالغةِ والتّأكيدِ على الثّبوت والدّوامِ والاستمرارِ والتّجدّدِ ما فيه.

دعـوةُ اللـه إلى دار السَّلامِ ثابتةٌ دائمةٌ متجدّدةٌ مـسـتـمـرّةٌ لا انقطاعَ لها

فائدةُ التّعبيرِ بالمضارع ﴿يَدۡعُوٓاْ﴾:

عبّرَ البيانُ القرآنيُّ بصيغة المضارع ﴿يَدۡعُوٓاْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾؛ للدّلالةِ على أنّ دعاءَه سُبحانه النّاسَ إلى دار السَّلام مُتجدّدٌ ومُستمرٌّ لا ينقطعُ، وهذا من كمالِ رحمتِه وفضلِه.

بـــابُ الـجـنَّـة مفتوحٌ ودعـوةُ الـلـــه إلـيـهـا مُـسـتـمـرّةٌ لا تنقطعُ

بَلاغةُ حذفِ مفعولِ ﴿يَدۡعُوٓاْ﴾:

حذفَ البيانُ الإلهيُّ مفعولَ ﴿يَدۡعُوٓاْ﴾ في قوله: ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾؛ لقصد التّعميم والاختصار، أي يدعو كلَّ أحد؛ أي كلَّ ممتَحَنٍ مُكلَّفٍ إلى دار السّلام عن طريق الإيمان والإسلام، فالدّعوة عامّةٌ، ولم تتقيّدْ بالمشيئةِ؛ لأنّ البابَ إلى الجنَّة مفتوحٌ للجميع، وهذا من عدْلِه سُبحانه، بخلاف الهدايةِ فإنّها خاصّةٌ بالمستعِدِّين للعمل به، ولذا تقيّدت بالمشيئة، قال تعالى: ﴿وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ﴾[1]، يقول

دعوة الله عامّةٌ للجميع لكمالِ عـدْلِـه ولإظـهـارِ الحُجّة علَيهم

(1) أبو حيان، البحر المحيط: 6/40.

البغويُّ: "عمَّ بالدّعوة لإظهارِ الحُجّة، وخصَّ بالهدايةِ استغناءً عن الخلْقِ"[1]، وقيل: "الدّعوةُ إلى دار السّلام عامّةٌ؛ لأنّها الطريقُ إلى النّعمة، وهدايةُ الصّراط خاصّةٌ؛ لأنّها الطريقُ إلى المُنعِم"[2].

وفي تعميم الدّعوة، وتخصيصِ الهدايةِ بالمشيئة دليلٌ على أنَّ الأمرَ غيرُ الإرادة، وأنّ المصِرَّ على الضّلالة لم يُرِدِ الله رشدَه[3].

فائدةُ الجُملةِ الخبريّةِ ﴿يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾:

دعـوةُ العظيمِ إلى دار السَّلام ترغيبٌ بالعمَلِ الصّالح وسلوكِ طريقِ الهُدى

أفادتِ الجملةُ الخبريّةُ ﴿يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ إخبارَ المخاطَبين بأنّ الله يدعوهم، ويطلبُهم إلى الجنَّة، ويرغّبُهم بها، فأضافَها إلى اسمه تعظيمًا لها، لأنَّ العظيمَ إذا استعظمَ شيئًا ورغّب فيه وبالغَ في ذلك التّرغيبِ دلَّ ذلك على كمال حالِ ذلك الشّيءِ، وسمّاها دارَ السَّلام؛ لأنَّ أصحابَها يَسْلَمون من جميع المتاعبِ والمخاوف، وتحيّتُهم فيها السَّلامُ، وفي ترغيبه سُبحانه ودعوتِه إلى دار السَّلام ترغيبٌ بالعمل الصّالح، وسلوكِ طريق الهُدى الموصلِ إلى دار السَّلام، والحياةِ الباقيةِ السّالمةِ منَ الآفات والمكاره والمنغِّصات[4].

نُكتةُ تخصيصِ اسمِ الله السَّلامِ:

دارٌ صاحبُها السَّلامُ السّالمُ من كلِّ نقْصٍ هي دارٌ سكّانُها آمنون من جميعِ المكارهِ

دارُ السّلام هي الجنَّةُ، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾، و(السَّلام) من أسماء الله الحسنى، وتَخْصيصُ هذا الاسمِ أي السّلام من بين الأسماء الحسنى حيث لم يقلْ دارَ الرّحمن أو دارَ الرّحيم أو دارَ الكريم؛ لأنَّ اسمَ اللهِ السَّلامَ معناه: إمّا خالقُ السَّلامةِ، أو ذو السَّلامةِ، أي السّالمُ ممّا يلحقُ المخلوقين منَ العيب

(1) البغوي، معالم التنزيل: 2/417.
(2) الثعالبي، الكشف والبيان: 14/199.
(3) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 4/138.
(4) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 17/239.

والنّقص والفناء؛ لكمالِه في ذاته وصفاتِه وأفعالِه سُبحانه[1]، أو ذو السّلامِ الذي لا يقدرُ على السّلام إلّا هو، والسّلامُ عبارةٌ عن تخليصِ العاجزين منَ المكاره والآفاتِ[2].

فتخصيصُ اسمِ السّلام دون غيرِه؛ لمناسبةِ معنى هذا الاسم (السّلامُ الذي يدلّ على كمال التّنزيهِ والسَّلامة من كلّ ما لا يليقُ به سُبحانه) مع صفات هذه الدّارِ (الجنَّةِ) الآمنةِ السّالمةِ من كلّ مكروهٍ وآفةٍ، وفي هذا تنبيهٌ إلى أنّ من دخلَها سلّمه الله السّلامُ من كلّ الآفاتِ والنّقائصِ، والأكدارِ الموجودةِ في الحياة الدُّنيا، فإضافةُ الدّار إلى السّلام: تعظيمًا لشأنها، وتشريفًا لها، ولسُكّانِها السّالمين من جميع المكارهِ والآفاتِ[3].

نُكتةُ العطفِ في: ﴿وَيَهۡدِي﴾:

الـدّعـوةُ إلى الـجـنَّـة عـامَّـةٌ والـتّـوفـيـقُ لسلوك طريقِها خـاصٌّ بـمـنِ استعدَّ لإجابة الدّاعي

عطفَ البيانُ الإلهيُّ ﴿وَيَهۡدِي﴾ في قوله تعالى: ﴿وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ﴾ على ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ﴾ بحرف العطفِ الواوِ؛ للدّلالةِ على اشتراكِهما في المعنى العامِّ؛ وهو الدّعوةُ إلى الخير، وللدّلالةِ أيضًا على تغايرِهما؛ فإنَّ دلالةَ الدّعوة إلى الجنَّة في قوله: ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ﴾ دلالةٌ عامّةٌ، وهي دلالةُ إرشادٍ وإقامةِ البرّاهين، إظهارًا للحجّة؛ ودلالةَ ﴿وَيَهۡدِي﴾ هي دلالةٌ خاصّةٌ، وهي دلالةُ هدايةٍ وتوفيقٍ ومعونةٍ إظهارًا للقُدرة[4]، ولهذا قيّدَها بمشيئته؛ وخصّ بها من يشاءُ من عباده؛ أي: والله يدعو كلَّ النّاس إلى دار السّلام، ويدلُّهم عليها، ولكنْ يَهدي ويوفّقُ إلى الطريق الموصلِ إليها من غير تعويقٍ من اسْتعدَّ لإجابة الدّاعي، وسلكَ طريقَ الله المستقيمَ، فحصلت المغايرةُ بين الدّعوتَين[5].

(1) القونوي وابن التمجيد، حاشية على تفسير البيضاويّ: 9/437.
(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 17/238، والخازن، لباب التأويل: 2/438.
(3) رشيد رضا، تفسير المنار: 11/286.
(4) المراغي، تفسير المراغي: 11/95، والحجازي، التفسير الواضح: 2/56.
(5) رشيد رضا، تفسير المنار: 11/287.

أو أن يكونَ الجامعُ بين المتعاطفَين كونَ الهداية طريقَ الجنَّة؛ أي أنّ المَعْطوف سببٌ لما اشتمل عليه المَعْطوفُ عليه[1].

نُكتةُ حذْفِ فاعلِ ﴿وَيَهْدِى﴾:

إذا تساوَى الذِّكرُ والحذفُ فالاختصارُ أبلغُ فخَلْقُ الهدايةِ لا يكونُ إلّا له سُبحانه

حذَفَ البيانُ الإلهيُّ فاعلَ ﴿وَيَهْدِى﴾ في قوله تعالى: ﴿وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ اختصاراً؛ لأنَّه سَبَقَ ما يدلُّ عليه، وهو فاعلُ يدعو؛ إذ جملةُ ﴿وَيَهْدِى﴾ معطوفةٌ على جملة ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ﴾، وكذلك لكون فعلِ الهدايةِ بمعنى (خلقها) لا يصلحُ إلّا لله سبحانه، فلا ينصرفُ الذّهنُ في فعل (يهدي) إلا له سبحانه.

فائدةُ التّعبيرِ بالمضارع ﴿وَيَهْدِى﴾:

توفيقُ الله ومعونتُه ولُطفُه لمن يشاء من عباده مُستمرٌّ ومُتجدّدٌ لا ينقطعُ

عبّرَ البيانُ القرآنيُّ بالفعل: ﴿وَيَهْدِى﴾ في قوله تعالى: ﴿وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ بصيغة المضارع؛ للإشارة إلى أنّ هدايتَه ولُطفَه وتَوفيقَه ومَعونتَه للمؤمنين بخلْقِ الإيمان في قلوبهم مُستمرٌّ مُتجدّدٌ لا ينقطعُ، وهذا يبعثُ الأملَ في نفسِ من أرادَ سلوكَ طريقِ الله، واختارَ إجابةَ دعوته سُبحانه بأنَّ عنايةَ الله وتوفيقَه حاضرةٌ لا تغيبُ.

دَلالةُ ﴿مَن﴾ وصلَتِها:

توفيقُ الله ومعونتُه يعمُّ كلَّ من أجاب دعوةَ الدّاعي واستعدَّ لسلوك الطريقِ المستقيمِ

﴿مَن﴾ في قوله تعالى: ﴿مَن يَشَآءُ﴾ اسمٌ موصولٌ، وصلتُه جملةُ ﴿يَشَآءُ﴾، وغرضُهُ إفادةُ العُموم.

والمعنى: والله يهدي كلَّ من يشاءُ لهُ الهدايةَ، فيوفّقُه إلى الطريق المستقيم الموصلِ إلى دار السّلام، هذا إنْ كان الضّميرُ في ﴿يَشَآءُ﴾ عائدًا إلى الله، وأمّا إنْ كان الضّمير عائدًا إلى الاسم الموصولِ ﴿مَن﴾، فالمعنى: والله يهدي كلَّ من يطلبُ لنفسه الهدايةَ وسلكَ السّبيلَ المستقيمَ إليها.

(1) القونوي وابن التمجيد، حاشية على تفسير البيضاويّ: 9/437.

نُكتةُ تَعْديةِ الهداية بـ: ﴿إِلَىٰ﴾:

الصّراطُ المستقيمُ وسيلةٌ توصِلُ إلى الغايةِ وهي دارُ السّلامِ

﴿إِلَىٰ﴾ حرف جرّ، ومعناه: انتهاءُ الغايةِ الزّمانيّةِ والمكانيّةِ، والفعلُ (يهدي) يتعدّى باللّام، كقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يَهۡدِي لِلۡحَقِّۗ﴾ [يونس: 35]، ويتعدّى بـ(إلى) كما في الآية هنا، وقد تعدّى هنا بـ(إلى)، ولم يتعدَّ باللّام؛ لتضمُّنِه معنى الانتهاءِ في الهداية، أي: يهدي من يشاء هُدًى منتهيًا في هدايته إلى صراطٍ مستقيم[1]، وفي هذا إشارةٌ إلى أنَّ المهتَدي مازال في طريق الهداية، ولم يصلْ إلى الغاية؛ لأنَّ الصّراطَ المستقيمَ هو وسيلةٌ توصِلُ للغاية التي هي دارُ السّلام، ولهذا عُدِّيَ الفعلُ بـ(إلى) ولم يتعدَّ باللام؛ لأنَّ دلالتَها على منتهى الغايةِ، وهذا لا يناسبُ استعمالَها مع الصّراط؛ لأنَّه ليس الغايةَ.

بَلاغةُ الاستعارةِ في: ﴿صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾:

الإسلامُ كالطَّريقِ الذي لا اعوجاجَ فيه الموصِلِ إلى الغايةِ المطلوبةِ

شبَّه البيانُ الإلهيُّ الإسلامَ في قوله تعالى: ﴿وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ بالصّراط المستقيم، فحذفَ (المشبّهَ) وهو الإسلامُ، وصرّح بـ (المشبّهِ به) وهو الصّراطُ المستقيمُ، بجامعِ أنَّ كلًّا منهما موصِلٌ إلى المقصود، والاستعارةُ تصريحيةٌ.

وفي تشبيهِ الطّريقِ المعنويّ المدرَكِ بالعقول وهو الإسلامُ بالطريق الحسّيِّ المُدرَك بالبصرِ وهو الصّراطُ المستقيمُ الذي لا اعوجاجَ فيه تصويرٌ لاستقامة الإسلامِ، وكونِه موصِلًا إلى الغاية المرجوّةِ التي هي دارُ السّلام.

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

دارُ السَّلامِ، والغُرفاتُ، والفردوسُ، ودار القرارِ، وجنّةُ عدْنٍ، والحُسنى، والرّوضةُ:

للجنَّة أسماءٌ متقاربةٌ في الدّلالة؛ حيث تدلّ جميعُها على دار

(1) البيضاوي، أنوار التنزيل: 3/112، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم: 4/143، وأبو زهرة، زهرة التفاسير: 7/3665.

الثّواب التي ينالها المؤمنون الصّالحون في الآخرة، وتعدّدتْ أسماؤها للإشارة إلى معانٍ متنوّعةٍ على النّحو الآتي:

الجنَّة: إشارةٌ إلى كثرة أشجارِها، وكثافة ظلِّها، وما فيها من نعيمٍ مستورٍ عن أهل الدُّنيا.

دارُ السَّلام لسلامتها من كلّ مكروهٍ

ودارُ السَّلام: لإضافتها إلى اسمٍ من أسماء اللّه الحسنى هو السَّلام، تشريفًا وتعظيمًا لها، أو لأنّها دارُ السّلام بمعنى السَّلامة من كلّ آفةٍ وكدَرٍ ومكروهٍ، أو لسلامِ اللّه عليهم، أو لانتشار تحيّةِ السَّلام بين أهليها، وتسليمِ الملائكة عليهم، ولفظُ (السَّلام) يحتمل هذه المعانيَ جميعًا.

الغُرفاتُ لعُلوّ درجتِها

والغُرفات: قيل: هي السّماء السّابعةُ، وقيل: أعلى منازلِ الجنَّةِ، وقيل: العُلوُّ في الدّرجات، ولعلَّ أرجحَ الوجوهِ أنَّ الغُرفةَ: درجةٌ عاليةٌ في الجنَّة؛ بناءً على اشتقاقِها، فالغُرْفةُ في اللّغة تعني العُلَيَّة أو العِلِّيّة[1]، وفي كونها اسمًا من أسماء الجنَّة إشارةٌ إلى رفعتِها، وعُلوّ مقام أهلِها.

الفردوسُ لعِظمِها

والفردوسُ: في اللّغة: البستانُ الواسعُ الجامعُ لأصناف الثّمرة[2]، والمرادُ بجنّات الفردوس: بساتينُ حول الجنَّة، وهو ما اجتمع نخلُه وعرشُه، وقيل: هي أعلى منازلِ الجنَّة، وفيه إشارةٌ إلى سَعتِها، وتنوّعِ ثمارِها، وعظمةِ شأنها، وورد في الحديث أنّ الفردوسَ أعلى الجنَّة، أو أوسطُ الجنَّة[3].

دارُ القرار لنعيمِها الأبديِّ

ودارُ القرار: القرارُ في المكان: هو الاستقرارُ والثّباتُ فيه[4]، ودارُ القرار هي دارُ المستقرِّ الثّابتِ، وسُمّيتِ الجنَّةُ بدار القرارِ؛ لأنّها دارُ الإقامةِ الدّائمةِ والاستقرارِ، والخلودِ والنّعيمِ الأبديِّ[5].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، والزَّبيدي، تاج العروس: (غرف).
(2) ابن منظور، لسان العرب: (فردس).
(3) رواه أحمد، المسند، الحديث رقم: (8067).
(4) أبو بكر الرازي، مختار الصحاح: (قرر).
(5) القرطبي، أحكام القرآن: 15/317، والقاسمي، محاسن التأويل: 8/310.

عدَنٌ لقصورِها

وجنَّةُ عدْنٍ: قيل: عَدَنَ أي أقام، وجنّاتُ عَدْن أي جنّاتُ إقامةٍ لمكان الخُلد[1]، وقيل: هي وسطُ الجنَّة، وقيل: نهرٌ في الجنَّة، وقيل: مدينةٌ في وسط الجنَّة لا يدخلُها إلّا النّبيّون والصّديقون والشّهداءُ، وقيل: قصورٌ منَ اللّؤلؤ والياقوتِ والزَّبَرْجَد، وقيل: أعلى درجةٍ في الجنَّة؛ وكلُّها أقوالٌ لا تخلو منَ الاضطراب والاختلاف، وقوله تعالى: ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدْنٍۚ﴾ [التوبة: 72] يُرجِّحُ بأنَّها قصورٌ في الجنَّة، أو درجةٌ من درجاتها العاليةِ الرّفيعةِ.

الحسنى لحُسنِ ثوابِها

والحسنى: منَ الحُسْن، وهو الجمالُ، وكلُّ مُستحسَنٍ؛ والحُسنُ ضِدُّ القُبح[2]، والحُسنى: الجنَّة، وقيل: سُمّيتِ الجنَّة بالحسنى إشارةً إلى أنّ أهلها إنَّما استحَقّوها بإحسانهم في الدُّنيا، وللإشارةِ إلى حُسْن ثوابِ الله تعالى.

الـــرّوضـــاتُ لجمالِها

والرّوضةُ: الأرضُ ذاتُ الخُضرة، والبستانُ الحَسَنُ[3]، والرّوضةُ: الجنَّة، وقيل: سُمّيتِ الجنَّةُ بالرّوضةِ للإشارةِ إلى الحُسْن والجمالِ والبهجةِ الظّاهرةِ[4].

(1) ابن منظور، لسان العرب: (عدن).
(2) الزبيدي، تاج العروس: (حسن).
(3) ابن منظور، لسان العرب: (روض).
(4) معجم الفروق الدلالية، ص: 292 - 401.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد التاسع عشر، سورة يونس من الآية 15 إلى الآية 75
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد التاسع عشر، سورة يونس من الآية 15 إلى الآية 75 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 19 ، 804 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-16-6
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 19 : المجلد التاسع عشر، سورة يونس من الآية 15 إلى الآية 75.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-16-6
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-6365726 بتاريخ 2024/02/07م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»